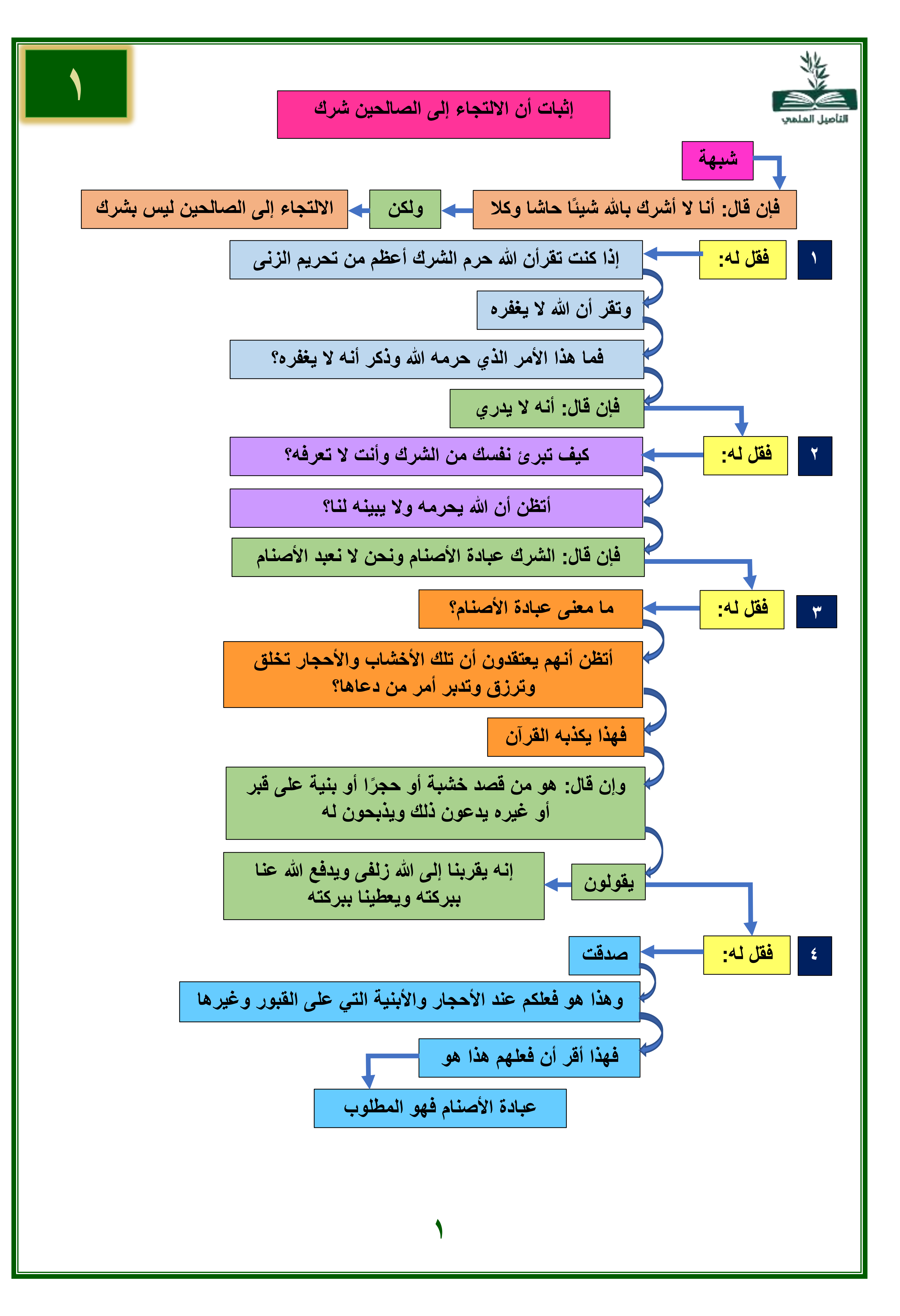
الخرائط المعرفية لشرح كشف الشبهات للشيخ صالح الفوزان حفظه اللّه

الدرس السادس

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)




١
التأصيل العلمي
إثبات أن الالتجاء إلى الصالحين شرك
شبهة
فإن قال: أنا لا أشرك بالله شيئًا حاشا وكلا
ولكن
الالتجاء إلى الصالحين ليس بشرك
١
فقل له:
إذا كنت تقرأن الله حرم الشرك أعظم من تحريم الزنى
وتقر أن الله لا يغفره
فما هذا الأمر الذي حرمه الله وذكر أنه لا يغفره؟
فإن قال: أنه لا يدري
٢
فقل له:
كيف تبرئ نفسك من الشرك وأنت لا تعرفه؟
أتظن أن الله يحرمه ولا يبينه لنا؟
فإن قال: الشرك عبادة الأصنام ونحن لا نعبد الأصنام
٣
فقل له:
ما معنى عبادة الأصنام؟
أتظن أنهم يعتقدون أن تلك الأخشاب والأحجار تخلق وترزق وتدبر أمر من دعاها؟
فهذا يكذبه القرآن
وإن قال: هو من قصد خشبة أو حجرًا أو بنية على قبر أو غيره يدعون ذلك ويذبحون له
يقولون
إنه يقربنا إلى الله زلفى ويدفع الله عنا ببركته ويعطينا ببركته
٤
فقل له:
صدقت
وهذا هو فعلكم عند الأحجار والأبنية التي على القبور وغيرها
فهذا أقر أن فعلهم هذا هو
عبادة الأصنام فهو المطلوب



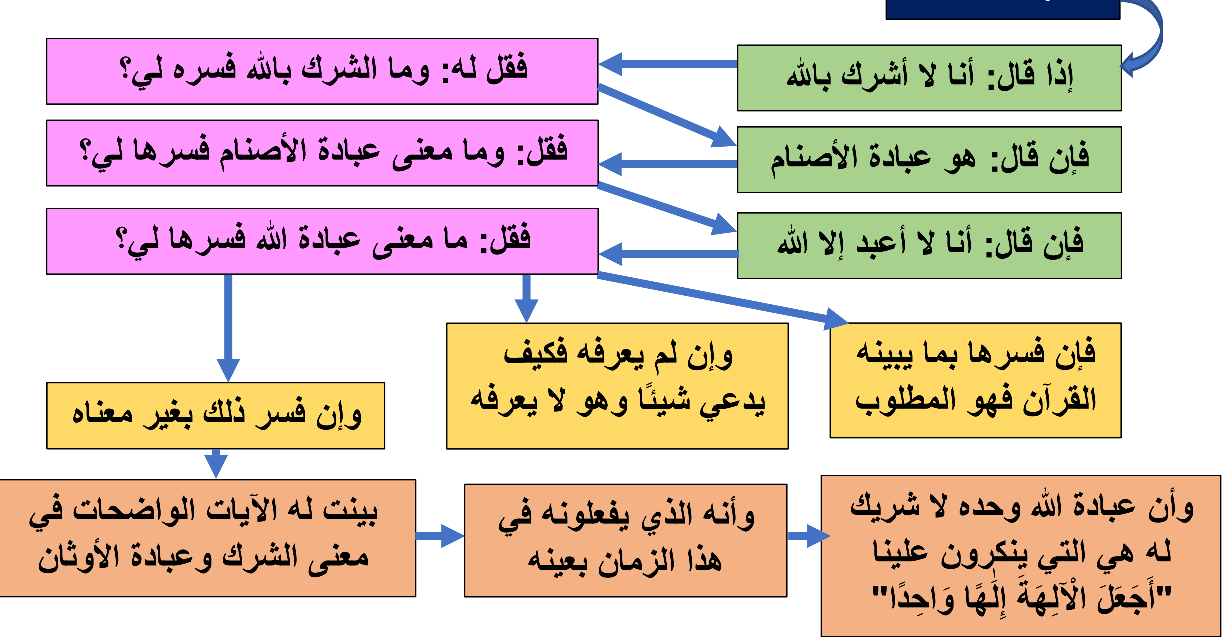
إثبات أن الالتجاء إلى الصالحين شرك

٥ ويقال له أيضًا:

قولك "الشرك عبادة الأصنام" هل مرادك أن الشرك مخصوص بهذا وأن الاعتماد على الصالحين ودعاءهم لا يدخل في ذلك؟

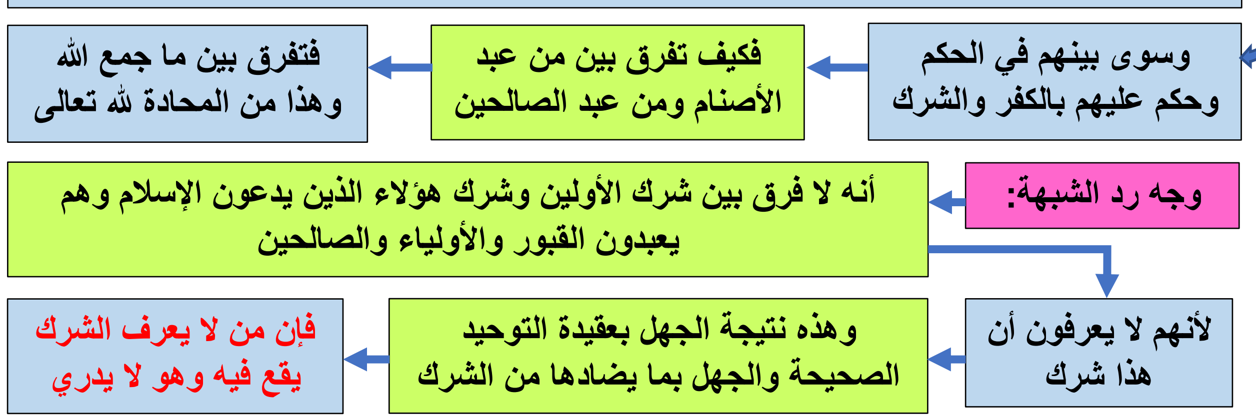
هذا يرده ما ذكر الله في كتابه من كفر من تعلق على الملائكة أو عيسى أو الصالحين

فلابد أن يقر لك أن من أشرك في عبادة الله أحدًا من الصالحين فهذا هو الشرك المذكور في القرآن وهذا هو المطلوب



قال الشيخ الفوزان حفظه الله:

يبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: أن الشرك ليس مقصورًا على عبادة الأصنام لأن الله -تعالى- ذكر أن المشركين الأولين منهم من يعبد الأصنام والأحجار ومنهم من يعبد الملائكة، ومنهم من يعبد الصالحين، ومنهم من يعبد الأنبياء







إثبات أن شرك الأولين أخف من شرك أهل زماننا

إذا عرفت مما سبق

أنه لا فرق بين شرك أهل الجاهلية الذي نزل فيه القرآن والذي قاتل أهله رسول الله وأصحابه

وشرك هؤلاء المنتسبين إلى الإسلام من عباد القبور وأصحاب الطرق الصوفية المنحرفة

لا فرق إلا في الاسم حيث يسمونه "الاعتقاد" فقط

فاعلم أن هؤلاء المتأخرين المنتسبين إلى الإسلام أشد وأغلظ من شرك المتقدمين من أهل الجاهلية من وجهين:

الوجه الأول:

أن شرك الأولين إنما يحصل في حال الرخاء

ماذا يفعل المشركون في الشدة؟

المشركون الأولون

يتركون الشرك ويخلصون الدعاء لله لعلمهم أنه لا ينجي من الشدائد إلا الله سبحانه

مشركو زماننا المنتسبين للإسلام

شركهم دائم في الرخاء والشدة

بل شركهم في الشدة يزيد على شركهم في الرخاء

فإذا وقعوا في خطر ارتفعت أصواتهم بالشرك ودعاء غير الله

من الذي يدرك الفرق بين شرك الأولين وشرك المتأخرين؟

إنه لا يدرك الفرق بين شرك الأولين وشرك المتأخرين أن شرك المتأخرين أغلظ وأشد إلا من فهم الآيات القرآنية التي توضح ذلك

ولمن لم يدرك الفرق فذلك راجع إلى

سوء فهمه



إثبات أن شرك الأولين أخف من شرك أهل زماننا

الوجه الثاني: أن الأولين يدعون مع الله أناسًا مقربين عند الله

المشركون الأولون
- أن المشركين الأولين يدعون أناسًا فيهم صلاح وتقرب إلى الله من الملائكة والأنبياء والصالحين
- أو يدعون أشجارًا أو أحجارًا ليست عاصية لله

مشركو زماننا المنتسبين للإسلام
- يدعون فجرة الخلق وأشدهم كفرًا وفسقًا
- ممن يزعمون لهم الكرامات وسقوط التكاليف عنهم
- من ملاحدة الصوفية الذين يستحلون المحرمات ويتركون الواجبات
- كالبدوي والحلاج وابن عربي وأضرابهم من أئمة الملاحدة
- فيعبدونهم وهم يشاهدونهم يفعلون الفواحش ويتركون الفرائض
- ويزعمون أن هذا من كرامتهم وفضلهم حيث سقطت عنهم التكاليف

ما نتيجة المقارنة بين شرك الأولين وشرك المتأخرين المنتسبين إلى الإسلام؟

أن الشرك بعبادة الصالحين والمخلوقات التي لا تعصي الله ← **أخف** ← من الشرك بعبادة الفجرة والملاحدة والعصاة

السبب ← لأن ذلك يدل على تزكيتهم وموافقتهم على كفرهم وفجورهم ← واعتباره صلاحًا وكرامة وأي محادة أشد من هذه المحادة نسأل الله العافية



الرد على من زعم عدم تكفير من أدى بعض واجبات الدين ولو أتى بما ينافي التوحيد

من أعظم الشُبه وأخطرها يقولون:

أن المشركين الأولون

الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون أن لا إله إلا الله ويكذبون الرسول وينكرون البعث ويكذبون القرآن ويجعلونه سحرًا

أما نحن -مشركو زماننا المنتسبين للإسلام-

نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ونصدق القرآن ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم

فكيف تجعلوننا مثل أولئك؟

كيف تكفرون من المسلمين أناسًا يشهدون أن لا إله إلا الله ويصلون ويصومون؟

الرد على هذه الشبهة

الوجه الأول:

كفر من آمن ببعض الأحكام الشرعية وكفر ببعضها الآخر

وهؤلاء أنكروا التوحيد الذي جاءت به الرسل ← فلم يفردوا الله بالعبادة وإنما أشركوا معه غيره

وهؤلاء جحدوا أعظم شيء وهو توحيد العبادة ← وأعظم الإسلام ← والإسلام لا يقبل التجزئة ولا التفرقة

الوجه الثاني:

تكفير العلماء في كل زمان من آمن ببعض وكفر ببعض

- بنو حنيفة اعتقدوا أن مسيلمة الكذاب رسول الله وجحدوا الزكاة بعد وفاة النبي ﷺ
- في عهد عليّ كفروا الغلاة الذين قالوا ان علياً هو الله وحرقهم بالنار
- في عهد العباسيين ظهرت فرقة العبيديين وهم طائفة الشيعة الإسماعلية ادعى حكامهم الألوهية
- كل هؤلاء قاتلهم الصحابة ومن بعدهم واستحلوا دماءهم وأموالهم

لمّا فعلوا شيئًا من الشرك أو جحدوا شيئًا من الدين مع أنهم يتظاهرون بالشهادتين ويصلون ويصومون

وفي عصرنا اليوم حكم المسلمون بالكفر على ← القاديانية الذين يدعون نبوة أحمد القادياني ← فإذا كان من رفع رجلًا إلى مرتبة النبي كفر فكيف لا يكفر من رفع رجلًا إلى مرتبة رب العالمين



الرد على من زعم عدم تكفير من أدى بعض واجبات الدين ولو أتى بما ينافي التوحيد

الوجه الثالث: أن العلماء -رحمهم الله- عقدوا بابًا في كتب الفقه سموه باب الردة

وذكروا فيه نواقض الإسلام وأشياء قد تكون صغيرة في أعين الناس ولكن حكموا على من فعلها أو اعتقدها بالكفر مع أنه يصلي ويصوم ولم يحصروا حصول الردة فيما ذكرتم

الوجه الرابع: حكم الله بكفر أناس لقولهم كلمة تكلموا بها أبطلت إسلامهم وإيمانهم

"يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ"

فكفرهم بكلمة مع كونهم مع رسول الله يصلون ويجاهدون

الوجه الخامس: تكفير الله أناسًا بسبب كلام قالوه على وجه المزاح واللعب

مع أنهم يصلون وكانوا مع الرسول في غزوة تبوك

لكن لما قالوا هذه الكلمة على وجه المزاح واللعب كفروا بعد إيمانهم ولم تنفعهم صلاتهم ولا صيامهم ولا جهادهم

الوجه السادس: أن شرك الأولين يتضمن تكذيب النبي وعدم تصديقه

إن قولهم إن الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا إله إلا الله ويكذبون الرسول والبعث والقرآن

ونحن نشهد أن لا إله الا الله ونصدق الرسول ونصدق القرآن ونؤمن بالبعث

فكيف تجعلوننا مثل أولئك؟

الجواب

أن الرجل إذا صدق الله في شيء وكذبه في شيء

فهو كافر

كمن آمن ببعض القرآن وجحد بعضه

وكمن أقر بالتوحيد والصلاة وجحد الزكاة

وكمن أقر بهذا كله وجحد الحج

وإن كان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله

الوجه السابع: كفر من جحد وجوب الحج وإن نطق بالشهادتين

"وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ"

فدلت الآيات أن من جحد وجوب الحج فقد كفر وإن كان يشهد أن لا إله إلا الله فكيف بمن جحد التوحيد وأجاز عبادة القبور

المرجع: شرح كشف الشبهات للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.